

4 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 410-610 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الرابع - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فنواصل الحديث ان شاء الله على الايات من من اول سورة البقرة - [00:00:16](#)

الصفة الثالثة من صفاتهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون اذا لقوا الذين امنوا صاروا مع المسلمين في المجالس او في المسجد او في قالوا امنا ان مثلكم مسلمون. دربنا دريكم - [00:00:44](#)

ان معكم مسلمون ويستغفرون ويصلون يتظاهرون بالعبادة مع الناس انا معكم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم خلوا ذهبوا الى ائمة الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين ولم يكن فيه الا الكفار - [00:01:16](#)

من اليهود والمشركين وائمة الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين وصار ما فيه الا الكفار قالوا انا معكم ولكننا ظهنا الاسلام وظهرنا اننا مع المسلمين من باب الاستهزاء انا معكم يا معشر الكفار يا معشر اليهود - [00:01:53](#)

يا معشر المشركين وعبدة الاوثان نحن معكم ولكننا ابتلينا بهؤلاء فظهرنا لهم اننا مؤمنون من باب الاستهزاء نبي نخدعهم بذلك خديعة لهم كما قال في اول الايات يخادعون الله والذين امنوا - [00:02:24](#)

انا معكم انما نحن يعني في اظهارنا الايمان والدين مع الناس هو من باب الاستهزاء بهم وخديعتهم انما نحن مستهزون ولسنا صادقين في قولنا امنا بالله واليوم الآخر فنحن لا نزال - [00:02:50](#)

على عقيدتكم وعلى دينكم وانما لجأنا الى هذه الحيلة لاجل ان نأمن على انفسنا وعلى دماننا واموالنا لان هؤلاء ظهروا الان صار لهم دولة وصار لهم شأن نحن ما ما نستطيع نصارحهم بالكفر - [00:03:21](#)

لكن نتظاهر معهم بالايمان فهؤلاء لهم وجهان وجه مع المؤمنين وهو اظهار الايمان ووجه مع الكفار وهو اظهار الكفر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول تجدون شر الناس ذا الوجهين - [00:03:46](#)

الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجهه المؤمن الصادق ما يتغير ما تتغير مواقفه دائما على الايمان ودائما اقواله وافعاله الصدق والايمان ما يتغير هذا علامة قوة الايمان وصحة الايمان رد الله عليهم بقوله - [00:04:07](#)

الله يستهزأ بهم هذه عقوبة له الله يستهزئ بهم بمعنى انه يمهلهم ويعافيهم ويستدرجهم حتى تعظم اثمهم فيعظم عذابهم والعياذ بالله والاستهزاء من الله حق ليس هو الاستهزاء المذموم. لانه استهزاء بحق - [00:04:35](#)

وعدل منه سبحانه وتعالى لانه جازى هؤلاء بما يليق بهم وهذا هو العدل. اما الاستهزاء من الخلق فانه مذموم ولا يجوز لانه بغير حق الاستهزاء من الخلق هذا مذموم وهو من كبائر الذنوب. لا يجوز للانسان يستهزئ - [00:05:07](#)

بالناس اما الاستهزاء من الله فهو من باب المقابلة والجزاء على العمل فهو يجزي المستهزئ بالاستدرج ويعطيه العافية والنعمة حتى يستمر على شره وحتى يغتر بحاله ثم يموت على هذه الحالة والعياذ بالله - [00:05:32](#)

ولو اراد الله بهم خيرا لعاجلهم بالعقوبة من اجل ان يتوبوا ويرجعوا لكنه استدرجهم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل

شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة - [00:06:00](#)

وقال جل وعلا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني القرآن سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين قال سبحانه وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم - [00:06:24](#)

خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فالله يستدرج الكفار ويستدرج المنافقين ويمهلهم ويعافيههم ويرزقهم من اجل ان يزيدوا من الكفر والنفاق عقوبة لهم حتى يعظم عذابهم - [00:06:44](#)

وحتى لا يتوبوا ويرجعوا الى رشدهم نسأل الله العافية استدرج الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. يمهل لهم ولا يعاجلهم بالعقوبة من باب الاستدرج لهم يعمهون العمى هو الظلال - [00:07:10](#)

العمى هو الضلال والبعد عن الهدى هذا هو العمى. واما العمى فهو فقد البصر العمى فقد البصر واما العمى العمى فقد البصر وهذا يكون في العينين واما العمى فهو فقد الهداية - [00:07:39](#)

وهذا يكون في القلب وهذا اشد قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويمدهم في طغيانهم والطغيان هو الخروج عن الحق المجاوزة للحق هذا هو الطغيان - [00:08:04](#)

يعمهون يعني يتخبطون ويضلون فهم يعيشون على ظلال في حياتهم حتى يأتيهم الموت من غير توبة ومن غير رجوع هذا اشد العقوبة من الله سبحانه وتعالى وهذا جواب لمن يقول لماذا المنافقون يعملون هالاعمال هذي - [00:08:33](#)

ولا يجيهم خلاف ولا يجيهم عقوبات لماذا الجواب هو ما ذكره الله ان هذا من باب الاستدرج لهم ولو جتهم العقوبات لكان لكان خيرا لهم فكان خيرا لهم فلما لم تأتهم العقوبات واقاموا على الكفر وعلى النفاق هذا شر لهم - [00:09:01](#)

نسأل الله العافية يقول بعض الناس ما بال المسلمين الان ضعف ومتأخرون والكفار وبلادهم فيها جذب وفيها جفاف وفيها وفيها وبلاد الكفار مغصبة وفيها امطار وفيها مناظر جميلة وفيها - [00:09:26](#)

يقول يا اخي هذا من باب الاستدرج والله اراد بالمسلمين خيرا حيث اصابهم ببعض ذنوبهم من اجل ان يتوبوا ويرجعوا الى الله سبحانه وتعالى. ويحاسبوا انفسهم. اما اولئك فان الله استدرجهم - [00:09:48](#)

ثم يأخذهم سبحانه وتعالى اخذ عزيز مقتدر وهم على كفرهم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا - [00:10:05](#)

وقال جل وعلا وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة. ثم اخذتها والي المصير فلا يغتر بامهال الله سبحانه وتعالى واستدراجه لان هذا عقوبة واملاء وامداد لهم في الزيادة من الكفر والنفاق - [00:10:32](#)

كل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مد حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واظف جندا ويزيد الله الذين اهدوا هدى. والباقيات الصالحات - [00:11:06](#)

خير عند ربك ثوابا وخير مردا ويمدهم في طغيانهم يعمه ثم ضرب لهم مثلا يوضح حاله فقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا - [00:11:26](#)

استبدلوا الضلالة اخذوا الضلالة وتركوا الهدى فهم باعوا كأنهم باعوا الضلالة باعوا الهدى باعوا الهدى واخذوا الثمن وهو الضلالة. اعتاضوا اعتاضوا عن الهدى بالضلال وهل هذا الا عين الخسارة هل هذا الا عين الخسارة الذي يشتري الظلال ويبيع الهدى -

[00:11:58](#)

ويتركه هل هذا الا عين الخسارة في هذه التجارة هذه تجارة خاسرة فما ربحت تجارتهم تجارة خاسرة والعياذ بالله فالذي يبيع يبيع الهدى بالظلال او يشري الظلال يشتري الظلال بالهدى - [00:12:31](#)

هذا هو الخاسر. اما العكس وهو الذي يشتري الهداية بالظلال يعني يأخذ الهداية ويترك الظلال فهذا هو الرباح. تجارته رابحة. يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم - [00:12:59](#)

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات

تجري من تحتها النهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب - [00:13:17](#)
وبشر المؤمنين هذه هي التجارة الرابحة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهؤلاء هم الصنف الاول من المنافقين الذين اعلنوا
الايمان وابطن الكفر من اول مرة وهم اخبت المنافقين وباللہ التوفيق وصى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:13:43](#)